http://www.alwaraq-pub.com/Item.aspx?id=1277

Abduljaleel. K , (2006), Aristotle's Criticism of Pre-Socratic Natural Philosophy, Publisher, Dar Al-Warraq, Amman, Jordan

نقد ارسطو للفلسفة الطبيعية قبل سقراط

تأليف

أ.د.عبد الجليل كاظم الوالي

الطبعة الاولى

2006

دار الوراق، عمان ، الاردن

المقدمة

ارسطو طاليس (384-322ق.م) فيلسوف وطبيب وعالم وسياسي يوناني غني عن التعريف كتبت عنه بحوث عديدة تعرف به وبافكار ويكفي الباحث فخرا ان يكتب شيئا عنه فحتى معنى اسمه واسم ابيه في اللغة ايونانية مبعث اعتزاز اذ ان اسمه يعني الكمال الفاضل بينما يعني نيقوماخوس (اسم ابيه) مجادل قاهر وامه وابوه يرجعان في النسب الى اسقليبوس النسب الفاضل عند اليونانيين(1 .)

كان هناك اختلاف واجتهاد في وجهات النظر التي قيلت حوله فقسم يمجده ويعده ذورة في الفكر الفلسفي ويجعل من الانسانية جمعاء تدين لهذا المفكر العبقري بالشيء الكثير بينما القسم الاخر يرى في السيطرة افكاره على الانسانية السبب في عدم تقدم العلم الى الامم ومن كلا الرايين نجد ان الافكار قوة عجبية في اسر عقول الناس والتمتع والاستفادة بما ناقشه هذا الفيلسوف اذ تعد فلسفته "اعظم الفلسفات التي شهدها العالم او يحتمل ان يشهدها واذا كانت لا تحل كل المشكلات فانها تجعل العالم معقولا اكثر بالنسبة لنا عن ذي قبل " (2)وهو واضع لعدد كبير من المصطلحات الفلسفية التي ما تزال تستخدم .

الى الان في التعبير عن الفكر الفلسفي ولم يترك جزءا من الفلسفة الا قال فيه شيئا فضلا عن ان كتبه ومحاورات افلاطون تعد المراجع الرئيسة في معرفة الفلسفة قبل سقراط .

لهذه الاسباب والاهمية هذا الفيلسوف في الدراسات الفلسفية كان اختياري لارسطو موضوعا لكتابي من خلال تركيزي على الفلسفة الطبيعية القسم النقدي الخاص بنقد الفلاسفة الطبيعين السابقيين عليه يمثلون الاتجاه الطبيعي والذي هو اول الاتجاهات الثلاثة الثي تقسم عليها الفلسفة .

قبل سقراط وثانيها الرياضي تمثلها المدرسة الفيثاغورية وثالثها الميتافيزيقي تمثله المدرسة الايليه اما الاول موضوع دراستي فهو الاتجاه الطبيعي المنقسم الى اتجاهين الاول يقول اصحابه بحيوية المادة اي ان المادة تمتلك حركتها بذاتها وكل

موجود في هذا العالم يتحرك ذاتيا فهو حي يمثل هذا الاتجاه طاليس وانكسيماندر وانكسيمانس وهيراقلطيس اما الاتجاه الثاني فتمثله المدرسة الثنائية التي تؤمن بالكثرة وتعد المادة ميتة وحركتها تعود لسبب خارج عنها كالحب والكراهية عند امباذوقليس والعقل عند انكسارغوراس والحركة الميكانيكية عند الذريين ينفرد السوفسطائيون عن هذه الاتجاهات في توظيفهم الخطابة او فن المقال للتعبير عن الحقائق الطبيعية او الاجتماعية لكن هذا التقسيم للفكر اليوناني قبل سقراط لايعني ان اصحاب الاتجاهين الثاني والثالث لم يتحدثوا عن الفلسفة الطبيعية بل انهم نافشوا المسائل الطبيعية وكانت حصتهم من هذا الكتاب تتناسب مع مقدار مناقشتهم .

لكي نحسن فهم ارسطو لابد من معرفة السابقيين عليه ففضلهم لا ينكر ولولاهم لما كانت عبقرية افلاطون وارسطو على هذا النحو النموذجي ثم انهم علماء وفلاسفة مزحوا بين العلم والفلسفة والاخلاق والسياسة .

ليكون احدهما مكملا للاخر وهم مصدر اشعاع للفكر الانساني بصورة عامة فبأفكارهم خرجت البشرية من سيطرة الافكار الميثولوجية وتلك هي سنة الحياة اذا لابد " ان يمضي عدد من الاجيال قبل ان يصل قليل من الموهوبين النادرين الى فكرة جزئية" (1)فصياغة طاليس للسؤال الفلسفي : من اين نشأ العالم ما هو الا لحظة حاسمة في الفكر الانساني كالحظات اللاحقة الواحد البارمنيدي وعبارة بروتاغوراس الانسان مقياس جميع الاشياء ثم ان الفلاسفة قبل سقراط جميعا يمثلون نقاط مضيئة في رسم خارطة ارسطو الفلسفية .

ان عنوان كتابي (نقد ارسطو للفلسفة الطبيعية قبل سقراط) يعني التركيز على العملية النقدية التي يبرز من خلالها الجانب الطبيعي في فلسفة السابقين وقد فرض علي طبيعة العنوان التطرق الى اراء ارسطو في كل مسالة موضوع المناقشة عندها اصبح الكتاب يسير على وفق عمليتي النقد والبناء نقد السابقين وبناء هيكل فلسفة ارسطو .

ولكون العنوان شاملا ومحددا في نفس الوقت اخترت موضوعات النقد في ضوء موضوعات الفلسفة الطبيعية فكان تقسيمي للكتاب على اربعة فصول بأربعة عشر مبحثا فضلا عن الفقرات التي يتخللها كل مبحث من

المباحث هادفا الى تغطية كل جزء من اجزاء النقد متوخيا الشمولية وقد وجدت لزاما علي قول شيء في منهج ارسطو النقدي الذي كان مثار جدل بين الباحثين فضلا عن تحديد تعريف دقيق للطبيعة وموضوعاتها .

وهو موضوع الفصل الاول اما الفصل الثاني فتناولت فيه مبادئ الجسم الطبيعي اي المبادئ التي ناقشها الفلاسفة قبل ارسطو ومن ثم المبادئ الثلاثة عنده (الهيولي والصورة والعدم)بعد تحديد هذه الجوانب بالامكان الدخول في تفصيلات (الحركة والمكان والزمان والخلاء واللامتناهي)التي هي مفاهيم طبيعية موضوعا للفصل الثالث واستكمالا للجوانب الطبيعية ناقشت الكون والاستحالة والفعل والانفعال ونظرية العناصر في الفصل الرابع لذا كان هذا الكتاب بتقديري شاملا لاغلب جوانب الفلسفة الطبيعية ومحددا لانه يركز فقط على مناقشة نقد ارسطو الاراء الفلاسفة الطبيعية قبل سقراط مع ذكر توضيح للبديل الارسطي لهذه الاراء .

ومن المناسب الاشارة الى انني وجدت ارسطو في مجمل فلسفته النقدية يهدف ال بناء نظرية القوة والفعل والهيولي والصورة والعلل الاربعة والغائية وصولا الى المحرك الذي لا يتحرك وهو احيانا يميل الى مدح السابقين لكن هذا لا يعني المطابقة بين ما يريد قوله وما وصرفوه فهو عندما يقول مثلا ان السابقين ادركو العلة المادية في قول طاليس الماء اصل الاشياء لكن ليس ماء طاليس هو هيولي ارسطو بل هو شيء مختلف تماما وقد اوضحت مثل هذه الحالات في ثنائية الكتاب ثم ان ارسطو لم يتخلص من الثنائية التي كانت تسيطر على الفكر اليوناني السابق عليه وظلت هذه الثنائيات الى اليوم موضوعات نقاش الفلاسفة والمفكرين ويتسم كالاخرين بميزتين هما ايمانه بأن العالم يمكن فهمه والثانية اطراح شخص العارف اي الذات التي تقوم بالادراك من الصورة العقلية التي تكونها عن العالم وفلسفته تتميز بنفس الاتجاه العام للفلسفة الطبيعية قبل سقراط وهو النقد والشك قبل البناء .

فبارمنيدس مثلا هو المعارض الاول للمذاهب الطبيعية التي سبقته لانه يؤمن بالوجود الواحد لذا نقد السابقين عليه في قصيدته ثم بنى افكاره في القسم الثاني منها وارسطو عندما ينكر وجود الماهيات بوصفها جواهر متحقق وجودها خارج الاشياء لا يعني انكارها بل يؤمن بوجودها في الشيء وليس خارجا عنه لذا يكون مذهبه تطورا للافلاطونية والتخلص من نواقص مذهب افلاطون وتعد فلسفته التطور التي وضعها هي الاساس

الذي اعتمدته نظرية التطور الحديثة اخيرا فان اغلفت بعض الجوانب النقدية نتيجة لزحمة البحث او عدم الاطلاع عليه او عده من الامور الهينة فما انا الا طالب بحث يفوته احيانا بعض الامور ولا سيما ان ارسطو متشعب في معالجاته للمسائل النقدية وفلسفته منذ وجودها وستبقى مثار اجتهاد وجدل بين الباحثين وامل ان يكون موضوع كتابي هذا جديدا في هذا المجال وان يسد فراغا في المكتبة العربية.

الموضوع الصفحة

الاهداء 5

فهرست المحتويات 7

المقدمة 15

الفصل الاول : الطبيعة تعريفها وموضوعها

المبحث الاول : منهج ارسطو النقدي 23

منهج ارسطو 23

المرحلة الاولى: مرحلة البناء 30

المرحلة الثانية : مرحلة النقد والبناء 35

1عرض اراء السابقين 38

2نقد اراء السابقين 39

3مرحلة صياغة النظرية 43

ثالثا : الخصائص المشتركة 45

المبحث الثاني : تعريف الطبيعة 51

اولا : الفارق بين العلم الطبيعي والفلسفة الطبيعية 52

العلم الطبيعي 52

الفلسفة الطبيعية 55

ثانيا: تعريفات الاقدمين للطبيعة 56

الاتجاه الاول: الفلاسفة الطبيعيون الواحدين 59

الاتجاه الثاني : القائلين ان الطبيعية تعني الشكل او

الصورة 60

الاتجاه الثالث : طريقة التكوين بالطبيعة 61

الاتجاه الرابع : الرافضون لوجود الطبيعة 63

ثالثا : تعريف ارسطو للطبيعة 64

الحالات التي تظهر فيها الطبيعة 65

اولا : الوجوه التي يقال عليها الطبيعة في العلم الطبيعي 66

ثانيا : الوجوه التي يقال عليها الطبيعة في الفلسفة

الطبيعية 69

معنى الطبيعية عند ارسطو 72

المبحث الثالث : موضوعات الطبيعة 74

مقدمة 74

1الضرورة والغائية في الطبيعة 76

2العلل 86

البخت وتلقاء النفس 90

نظرية ارسطو في البخت وتلقاء النفس 96

موضوعات الطبيعة الاخرى 100

النفس 102

أ-عرض اراء الفلاسفة 102

ب-نقد اراء الفلاسفة 107

ج-النفس عند ارسطو 113

قوى النفس 115

القوة الغاذية 117

القوة الحاسة 118

القوة المفكرة 119

الفصل الثاني : مبادئ الجسم الطبيعي

المبحث الاول : المبادئ 123

المبادئ 123

اولا : نقد الاتجاه العام في المبادئ اضداد 127

ثانيا : نقد الاتجاه الواحدي 134

الاول : القائلون بالموجود الواحد الامتحرك اي الواحد الثابت 134

الثاني : القائلون بالموجود الواحد المتحرك 144

ثالثا : القائلون بالمبادئ اكثر من واحد 148

أ- المبادئ متناهية 148

نقد المدرسة الفيثارغورية 149

نقد انكساغوراس 151

نقد امباذوقليس 152

ب-المبادئ لا متناهية 153

راي ارسطو 153

1عدد المبادئ 154

2الاضداد 157

المبحث الثاني : الهيولي 160

الهيولي 160

صفات الهيولي ونقد السابقين 166

راي ارسطو 168

انفعال الهيولي 174

المبحث الثالث: الصورة والعدم 178

الصورة 178

معنى الصورة عند ارسطو 178

نقد الفلاسفة 184

العدم 188

النقد وراي ارسطو 189

انواع العدم 191

الفصل الثالث : المفاهيم الطبيعية

المبحث الاول : الحركة 195

نقد الفلاسفة 195

الفلاسفة الطبيعيون 196

المدرسة الفيثاغورية 196

المذهب الايلي 197

تفنيذ حجج زينون 198

قدم الحركة وحدوثها 202

نقد الفلاسفة 202

راي ارسطو 207

1تعريف الحركة 207

2متطلبات الحركة 212

3الفارق بين الحركة والتغير 214

4ازلية الحركة 216

5انواع الحركة 219

المبحث الثاني: المكان 225

حجج وجود المكان 226

حجج نفي المكان 229

المكان في راي ارسطو 233

تعريف المكان 236

ماهية المكان 237

ادراك المكان 238

المبحث الثالث الزمان 244

المحور الاول : الشاكون في الزمان من الناحية

الوجودية 244

المحور الثاني : مذاهب الاقدمين في الزمان مثبتو

الزمان 247

المحور الثالث : كون الزمان 249

راي ارسطو في الزمان 251

تعريف الزمان 251

علاقات الزمان بالحركة 256

علاقة الزمان بالسكون 259

الان 261

علاقة الزمان بالنفس 264

المبحث الرابع : الخلاء 268

-1القائلون بعدم وجود الخلاء 269

2القائلون بوجود الخلاء 270

تعريف الخلاء 274

الخلاء المفارق 276

الخلاء والحركة 277

المبحث الخامس : الامتناهي 283

اراء القدماء ونقدهم راي ارسطو 283

راي ارسطو 295

اولا: ابطال اللامتناهي بالنسبة الى الجرم الاول 295

ثانيا: اللامتناهي وجوده وماهيته 297

ثالثا : خواص اللامتناهي 301

الفصل الرابع : تكوين الاجسام الطبيعية

المبحث الاول : الكون والاستحالة 305

نقد القدماء 306

الكون والفساد المطلقان وغي المطلقين 313

نقد اراء القدماء في معنى السماء 320

معنى الكون والفساد عند ارسطو 323

علاقة الكون والفساد بحركة النقلة 327

المبحث الثاني : نظرية الوجود بالقوة والوجود بالفعل 329

الفعل والانفعال 330

اولا: نقد الفلاسفة 330

ثانيا : امكان الفعل والانفعال 333

الوجود بالقوة والوجود بالفعل 338

اولا : تعريف القوة والفعل 339

ثانيا : تحول الموجود من القوة الى الفعل 341

ثالثا : الفعل والقوة ايهما اسبق 343

راي ارسطو 347

المبحث الثالث: نظرية العناصر 352

الفارق بين المبدأ والاسطقس 352

تعريف الاسطقس 355

قدم وحدوث العناصر 3 58

راي ارسطو 361

قوة الاسطقسات 366

قائمة المصادر والمراجع 387

المصادر والمراجع العربية 389

المصادر والمراجع الاجنبية 404

.....